

(لا تقلْ وقُلْ) *

إلى لغتنا الخالدة في يومها العالمي

لا تقلْ (ok) و قُلْ ليْ حَسَنًا

وإذا مَلَّحَتْهَا (1) قُلْ ليْ حُسَيْنٌ

كُلُّ ألفاظيْ مُصَدِّقٌ وهِيْ ليْ

حينَ أَحْكِيْهَا هَوَىْ قُرَّةُ عَيْنٍ

هِيْ في يُمْنايْ مِنْدُلٌ خاتمٌ

مِنْ عقيقٍ زانَهٌ طَوَّقٌ لُجَيْنٌ

وهِيْ في جِيدِ التيْ أَعْشَقْتُهَا

ذَهَبٌ صَرِيغٌ لَحْمَلِ الدُّرِّ تَيْنٌ

وأنا فيها خُلُودٌ مالهٌ

مُدَّةٌ تَفْنِيْ وما في ذاكَ رَيْنٌ

فهِيْ في جَنَّةٍ خُلْدِيْ منطقيْ

وأنا منطقتُها في الجَنَّةِ تَيْنٌ

أَشْرَبُ الْمَعْنَى بِهَا كَأَسِي فَيَا

مَنْ تُوَدِّعُ الْجَامَ صُبَّـً مَرَّتَيْنِ

مَرَّةً أَغْفُو فَلَا (ok) بِهَا

أَبَدًا يَرْعَجُ سَمْعُ الْأُذُنَيْنِ

وَبِأُخْرَى الْمَحُ الْحُسْنِ لَدَى

لُغْتِي لَمْ حَ احْمَرَّ الْوَجْدَتَيْنِ

لُغْتِي وَجْهَهُ سُعَادٍ وَأَنَا

(كَعْبُهَا) (1) لَكِنَّ مَا مِنْ غَيْرِ بَيْنِ

لُغْتِي لَيْلَى وَفِي تَوْبَادِهَا

كُنْتُ قَيْسًا مُذْ وَعَيْتُ النِّشَاتَيْنِ

نِشَاةً فِي بَطْنِ أُمِّ مِّي كُلِّمَا

اسْتَيْقِظْتُ تَتْلُو عَلَيَّ سَوْرَتَيْنِ

إِنَّنِي أَسْمَعُ تَحْصِينَاتِهَا

وَأَنَا فِي بَطْنِهَا مِنْ غَيْرِ مَعِينِ

أَسْمَعُ الْآيَاتِ تُتْلَى وَبِهَا

كم لمحتُ النورَ في أحلكِ أين°

ثُمَّ° في نشأةٍ دُنيَايَ التي

اتسعتُ مِثْلَ اتساعِ المشرقين°

صرتُ أتلو الحمْدَ في فاتحةٍ

خاتمةً بالناسِ عامي ختمتين°

ختمَةٌ للذِّكْرِ والأُخْرَى لها

ما بعُرِفَ الحبُّ مِن° أجرٍ ودَيْن°

أنا أهوى لُغَةً الذِّكْرِ فما

هِيَ° إلَّا أحرفي عينا° بعين°

وهوى اللهجاتِ ما فارقتني

أبدًا° كالقافرِ إذ° تُقلبُ غَين°

وكما تُنطقُ طاءً صادُّنا

أو كدالٍ نطْقُها أو بينَ بين°

كُلِّها شهْدٌ وكم أنشودةٍ

عزفَ النايُ لها معزوفتين°

فاحكِ ما شئتَ فلا صيرَ إذا

بيننا دارَ حديثُ اللهجتين°

قل لي عفواً لا تقلْ° (Sorry) فإن°

قلتَها احتجتَ إلى معذرتين°

لا تقلْ° (ok) و قلْ° لي° حَسَنًا°

وإذا مَلَّحَتْهَا قلْ° لي° حُسَيْنَ°

(1) مَلَّحَتْهَا: من التمليح، وهو التصغير لفرض التحبُّب، ف (حسناً) تُصغَّر إلى (حُسين)

(2) إشارة إلى الشاعر كعب بن زهير وقصيدته بانت سعاد

* نشرت في مجلة الإمامة العدد الأخير رقم (2889) الخميس 27 جمادى الآخرة 1447هـ الموافق 18 ديسمبر 2025م